بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء

بيروت - لبنان

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الرابع والأربعون

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع : ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً : التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله ، ولا تؤاخذه بفعله ، ومع ذلك فان لنا به خلطة ورحماً (١) و إياك أن تناله بسوء أويرى منك مكروهاً .

قال : فلما هلك معاوية ، و تولى الأمر بعده يزيد ـ لعنه الله ـ بعث عامله على مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهوعمه عتبة بن أبي سفيان ؟ فقدم المدينة وعليها مروان ابن الحكم ، وكان عامل معاوية ، فأقامه عتبة من مكانه و جلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد، فهرب مروان ، فلم يقدر عليه (٢) و بعث عتبة إلى الحسين بن علي عليه السلام فقال: إن أمير المؤمنين أمرك أن تبايع له فقال الحسين عليه السلام : يا عتبة قد علمت أنا أهل بيت الكرامة ، ومعدن الرسالة، وأعلام الحق الذين أودعه الله عز وجل قلوبنا ، وأنطق به ألسنتنا ، فنطقت باذن الله عز وجل ولقد سمعت جدي رسول الله يقول: إن الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان ، و كيف أبايع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله هذا .

فلما سمع عتبة ذلك دعا الكاتب و كتب : بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان .

«أما بعد فان الحسين بن علي ليس يرى لك خلافة ولا بيعة ، فرأيك في أمره والسلام» .

فلما ورد الكتاب على يزيد لعنه الله كتب الجواب إلى عتبة :

«أما بعد فاذا أتاك كتابي هذا فعجل علي بجوابه ، وبين لي في كتابك كل من في طاعتي ، أوخرج عنها ، وليكن مع الجواب رأس الحسين بن علي» .

فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فهم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق فلما أقبل الليل ، راح إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله ليودع القبر ، فلما وصل إلى القبر، سطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه ، فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع

(١) هكذا في المصدر المطبوع وهو الصحيح ، وفي نسخة الاصل «خلطة ورحم» [كذا] وفي الكمباني «خلطة وكذا رحم» .

(٢) فيه غرابة ، فان مروان كان حاضر المجلس حين دخل الحسين عليه السلام على عتبة ، ولعله تصحيف ابن الزبير .

القبر فقام يصلّي فأطال فنعس وهو ساجد .

فجاءه النبيّ وهو في منامه فأخذ الحسين وضمّه إلى صدره وجعل يقبّل بين عينيه ، ويقول: بأبي أنت كأنّي أراك مرمّلاً بدمك بين عصابة من هذه الأُمّة ، يرجون شفاعتي ، مالهم عند الله من خلاق ، يا بنيّ إنّك قادم على أبيك و أمّك و أخيك وهم مشتاقون إليك ، وإنّ لك في الجنّة درجات لاتنالها إلاّ بالشهادة .

فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكياً فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا ، وودّعهم وحمل أخواته على المحامل ، وابنته و ابن أخيه القاسم بن الحسن بن عليّ عليهما السلام ثمّ سار في أحد وعشرين رجلاً من أصحابه وأهل بيته منهم أبوبكر بن عليّ ، ومحمّد بن عليّ ، و عثمان بن عليّ ، والعبّاس بن عليّ ، وعبدالله بن مسلم بن عقيل ، وعليّ بن الحسين الأكبر ، وعليّ بن الحسين الأصغر .

وسمع عبدالله بن عمر بخروجه ، فقدّم راحلته ، وخرج خلفه مسرعاً فأدركه في بعض المنازل ، فقال : أين تريد يا ابن رسول الله ؟ قال: العراق ، قال: مهلاً ارجع إلى حرم جدّك ، فأبى الحسين عليه ، فلمّا رأى ابن عمر إباءه قال : يا با عبدالله اكشف لي عن الموضع الّذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّله منك ، فكشف الحسين عليه السلام عن سرّته فقبّلها ابن عمر ثلاثاً وبكى، وقال : أستودعك الله يا باعبدالله فانّك مقتول في وجهك هذا .

فسار الحسين عليه السلام و أصحابه فلمّا نزلوا ثعلبيّة ، ورد عليه رجل يقال له : بشر بن غالب ، فقال : يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ « يوم ندعوا كلّ اُناس بإمامهم » (١) قال : إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه ، و إمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنّة وهؤلاء في النار، وهو قوله عزّ وجلّ «فريق في الجنّة وفريق في السعير» (٢).

ثمّ سار حتّى نزل العذيب فقال فيها (٣) قائلة الظهيرة ثمّ انتبه من نومه

---

(١) أسرى : ٧١ .

(٢) الشورى : ٧ .

(٣) أى نام قيلولة.